Journal of the College of Education for Humanities
University of Thi-Qar \ ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربيـة للعلـوم الانسـانيـة
جامعة ذي قار / الرقم المعياري 2707-5672

https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v15i4

انكار ظاهرة الوحي لدى المستشرقين والرد عليهم

محمود شاكر عبد الحسين
zzaazz2018903@gmail.com

الملخص

يتناول البحث ظاهرة إنكار الوحي لدى المستشرقين من خلال تحليل آرائهم وتفنيدها بالردود العلمية التي قدمها العلماء المسلمون. يبدأ بتعريف الوحي في اللغة والاصطلاح، مبينًا أنه في الإسلام وسيلة لنقل الرسالة الإلهية إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل عليه السلام. يستعرض البحث محاولات المستشرقين تفسير ظاهرة الوحي بطرق تخالف المفهوم الإسلامي، مثل اعتباره نتاجًا لحالات نفسية كالهلاوس أو الصرع، أو على أنه تعبير عن الخيال الخلاق أو اللاوعي الجماعي. أظهر البحث أن هذه الظاهرة ليست جديدة، بل هي استمرار لمحاولات تاريخية استهدفت التشكيك في الرسالة الإسلامية منذ نشأتها. ومع ذلك، تمكن العلماء المسلمون من تقديم ردود قوية ومنهجية تعتمد على الأدلة النقلية من القرآن الكريم والسنة النبوية، إضافة إلى أدلة عقلية تؤكد استحالة كون الوحي مجرد نتاج بشري. كما يوضح البحث أن دوافع بعض المستشرقين لإنكار الوحي قد تكون عدائية تجاه الإسلام، بينما تأثر البعض الآخر بالفلسفات والثقافات الغربية. ومع انتشار هذه المحاولات في بعض الأوساط الفكرية، إلا أنها لم تستطع تقويض حقيقة الوحي الإلهي أو التشكيك في مصدره السماوي. يؤكد البحث أن القرآن الكريم، ببلاغته وإعجازه، يثبت كونه كلام الله تعالى، وأن النبي محمد صلى الله عليه وسلم مجرد ناقل لهذه الرسالة الإلهية، وليس مؤلفًا لها. ختامًا، يبرز البحث أهمية الاستمرار في الدراسات العلمية لتعزيز الفكر الإسلامي، ودحض الشبهات المثارة حول العقيدة الإسلامية، وتعزيز وعي المسلمين بمفاهيم الوحي وأهميته.

الكلمات المفتاحية : إنكار الوحي ، المستشرقون ،العقيدة الإسلامية،السنة النبوية،الفكر الإسلامي.

Journal of the College of Education for Humanities
University of Thi-Qar \ ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربيـة للعلـوم الانسـانيـة
جامعة ذي قار / الرقم المعياري 2707-5672

https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v15i4

The Denial of the Phenomenon of Revelation by Orientalists and the Response to Them

Mahmoud Shakir Abdul-Hussein
zzaazz2018903@gmail.com

Abstract

The research addresses the phenomenon of the denial of revelation by Orientalists through analyzing their views and refuting them with scholarly responses provided by Muslim scholars. It begins by defining revelation in both linguistic and terminological contexts, highlighting that in Islam, revelation is the means through which the divine message is conveyed to Prophet Muhammad (peace be upon him) via Gabriel (peace be upon him). The study explores the attempts of Orientalists to interpret the phenomenon of revelation in ways that contradict the Islamic understanding, such as considering it a result of psychological conditions like hallucinations or epilepsy, or as an expression of creative imagination or the collective unconscious. The research demonstrates that this phenomenon is not new; rather, it is a continuation of historical attempts to cast doubt on the Islamic message since its inception. However, Muslim scholars have provided strong and systematic responses based on textual evidence from the Qur'an and the Sunnah, as well as rational arguments that affirm the impossibility of revelation being a mere human product. The study also highlights that some Orientalists' motives for denying revelation were hostile toward Islam, while others were influenced by Western philosophies and cultures. Despite the spread of these attempts in some intellectual circles, they have failed to undermine the truth of divine revelation or cast doubt on its divine origin. The research affirms that the Qur'an, with its eloquence and miraculous nature, proves itself to be the word of Allah Almighty, with Prophet Muhammad (peace be upon him) as merely the messenger conveying the divine message, not its author. In conclusion, the research underscores the importance of continuing scientific studies to strengthen Islamic thought, refute doubts raised about Islamic beliefs, and enhance Muslims' understanding of the concept and significance of revelation.

Keywords: Denial of Revelation, Orientalists, Islamic Creed, Prophetic Sunnah, Islamic Thought.

المقدمة

الحمد لله كما يجب أن يُحمد، والصلاة والسلام على سيد خلقه محمد ص وعلى هداة دينه وحججه على خلقه وأهل بيت نبيه، وعلى من سار بهديه واقتفى طريقه. فإن الاستشراق من المواضيع الهامة والتي يجب أن نبحث عنها كثيراً ومعرفة المستشرقين وما هو هدفهم ومعرفة كتاباتهم حول الأمة الإسلامية عامة وشخصية الرسول الأكرم خاصة إذ أن الكثير من المستشرقين قد ألفوا مؤلفات كثيرة حول الإسلام فكان البعض منهم محايد ومنصف ينشد الحقيقة والموضوعية والواقعية في مؤلفاته، ونجد البعض الآخر لم يلتزم بالموضوعية وابتعد عن الحياد والإنصاف ونجد ناقماً على الإسلام وكل ما يرتبط به مدفوعاً بدوافع الحقد والانتقام من الإسلام.

قبل التطرق إلى آراء المستشرقين حول الوحي الإلهي لا بد من إعطاء نبذة مختصرة عن الوحي.

ظاهرة الوحي هي إحدى الركائز الأساسية في العقيدة الإسلامية، حيث تُعتبر الوسيلة التي نقلت الرسالة السماوية إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ومن خلالها أُنزل القرآن الكريم. ومع ذلك، فقد شكك العديد من المستشرقين في حقيقة الوحي، وحاولوا تفسيره بطرق مختلفة تتناقض مع المفهوم الإسلامي.
لقد اتخذ المستشرقون مواقف متباينة تجاه الوحي، فمنهم من أنكره تماماً، وادعى أنه نتاج العقل البشري أو تأثيرات بيئية، ومنهم من حاول تفسيره من خلال نظريات نفسية أو فلسفية، مثل "الوحي النفسي" أو "الإلهام الذاتي". هذه المحاولات كانت تهدف إلى نفي المصدر الإلهي للقرآن، وإثبات أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم هو مؤلفه البشري.

مشكلة البحث:
تتمثل مشكلة البحث في إنكار ظاهرة الوحي الإلهي من قبل بعض المستشرقين، حيث حاولوا تفسير الوحي بطرق تتناقض مع المفهوم الإسلامي، مثل اعتباره نتاج العقل البشري أو تأثيرات بيئية أو نفسية. هذه الآراء تشكك في مصداقية الوحي كمصدر إلهي للقرآن الكريم، وتنفي دور النبي محمد صلى الله عليه وسلم كوسيط بين الله والبشر. هذه الشبهات تثير تساؤلات حول حقيقة الوحي وتأثيرها على العقيدة الإسلامية، مما يتطلب دراسة علمية لتفنيد هذه الادعاءات والرد عليها.

أهمية البحث:
1. **أهمية عقائدية** :الوحي هو أحد أركان العقيدة الإسلامية، وإنكاره يمس صميم الإيمان بالرسالة المحمدية والقرآن الكريم.
2. **أهمية فكرية** :البحث يساهم في مواجهة التحديات الفكرية التي تواجه الإسلام، خاصة تلك التي تروجها المدارس الاستشراقية.
3. **أهمية تاريخية** :يسلط البحث الضوء على تاريخ الاستشراق ودوافعه، وكيفية تعامله مع النصوص الإسلامية.
4. **أهمية علمية** :البحث يعتمد على منهجية علمية في تحليل آراء المستشرقين والرد عليها، مما يعزز الفهم الصحيح للوحي في الإسلام.

هدف البحث:
1. **تحليل آراء المستشرقين** :دراسة آراء المستشرقين حول ظاهرة الوحي، وفهم دوافعهم ومنهجياتهم في تفسير هذه الظاهرة.
2. **تفنيد الشبهات** :تقديم ردود علمية ومنهجية على الشبهات التي أثارها المستشرقون حول الوحي، مستنداً إلى الأدلة النقلية والعقلية.
3. **تعزيز العقيدة الإسلامية** :تأكيد حقيقة الوحي كمصدر إلهي للقرآن الكريم، ودحض الادعاءات التي تنفي هذه الحقيقة.
4. **توعية المسلمين** :توعية المسلمين بحقيقة الوحي وأهميته في العقيدة الإسلامية، وكيفية الرد على الشبهات المثارة حوله.

منهج البحث:
1. **المنهج التحليلي** :تحليل آراء المستشرقين حول الوحي، وفهم السياقات التاريخية والفكرية التي أدت إلى هذه الآراء.
2. **المنهج النقدي** :نقد الشبهات التي أثارها المستشرقون، وتفنيدها باستخدام الأدلة القرآنية والسنة النبوية.
3. **المنهج المقارن** :مقارنة آراء المستشرقين بالمفاهيم الإسلامية للوحي، وإبراز الفروق الجوهرية بينهما.
4. **المنهج الاستقرائي** :استقراء النصوص الإسلامية والأدلة العقلية التي تؤكد حقيقة الوحي، وتقديمها كردود على الشبهات.
5. **المنهج التاريخي** :دراسة تطور آراء المستشرقين حول الوحي عبر التاريخ، وفهم تأثيراتها على الفكر الإسلامي.

من خلال هذه المنهجيات، يسعى البحث إلى تقديم دراسة شاملة ومتوازنة ترد على الشبهات المثارة حول الوحي، وتعزز الفهم الصحيح لهذه الظاهرة في الإسلام.

تعريف الوحي في اللغة والاصطلاح

إن كلمة الوحي لم تنحصر بمعنى واحد. بل تعددت وكثرت معانيها، وأشار ابن منظور إلى أن كلمة الوحي تعني الإشارة والرسالة والإلهام والكلام الخفي وكل ما ألقي إلى الغير.(ابن منظور،ص379)
فيقال: وحيت إليه الكلام وأوحيت، ووحى وحيا وأوحى أي كتب، وأوحى إليه أي بعثه، وأوحى إليه أي ألهمه.
ويقال: وحى إليه وأوحى أي كلمه بكلام يخفيه عن غيره. ووحى، ووحى إليه وأوحى بمعنى أوما.(الأعرجي ،ص9)
كما يبدو أن للوحي مداليل كثيرة، يمكن أن نقف عليها من خلال التحديد في النص الآتي: أولاً: أن أصل الوحي في اللغة كلها إسرار وإعلام في خفاء. ثانياً: إن اشتقاق الوحي بمعنى السرعة لأن الوحي يجيء بسرعة ويتلقى بسرعة. ثالثاً: إن أصل المادة السرعة والخفاء معاً، فالوحي: الإعلام السريع الخفي. رابعاً: إن أصل المادة هو إلقاء الشيء إلى الغير.(الأعرجي،ص14)
وبعد أن وضحت ظاهرة الوحي الآن نتحدث عن آراء المستشرقين حول ظهور الوحي.
يوحي الله عز وجل لملك الوحي؛ ما يوحيه الملك إلى النبي عن الله ويتسلم النبي الوحي؛ فالوحي واحد هنا مع تقاسم المسؤولية وهو عام بالنسبة لكل الأنبياء؛ وخاص بالنسبة لوحي القرآن أيضا؛ فالملك يؤدي عن الله لمحمد ومحمد يتلقى ذلك الوحي من الملك ويؤدي ما يوحي به إليه إلى الناس وكان ذلك طريق الوحي القرآني فحسب؛ وقد صرح به القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿**وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ**﴾.(الشعراء: 192–194.
والروح الأمين هو جبريل بإجماع الأمة والروايات؛ قال الطبرسي (ت:548هـ): ((يعني جبريل ع وهو أمين الله لا يغيره ولا يبدله.. لأن الله تعالى يسمعه جبرئيل فيحفظه: وينزل به على الرسول ويقرؤه عليه، فيعيه ويحفظه بقلبه؛ فكأنه نزل به على قلبه)).(الطبرسي،ص515)
وحددت كيفية هذا الوحي ومراتب إيصاله على النحو الآتي:

1– **الوحي**: وأصل الوحي الإشارة السريعة على سبيل الرمز والتعريض، وما جرى مجرى الإيماء والتنبيه على الشيء من غير أن يفصح به وقد يكون أصل الوحي في اللغة كلها الإعلام في خفاء .(ابن منظور،ص245–246.) ومؤدى التعريفات واحد فيما يبدو؛ إذ الإشارة السريعة، إعلام عن طريق الرمز، والرمز إيماء يستفيد منه المتلقي أمراً إعلامياً قد يخفى على الآخرين. ومن ثم قيل: للكلمة الإلهية التي تلقى إلى أنبيائه وحي .(الراغب الأصبهاني،ص515)
باعتبار أسرارها إليهم من قبل ملك الوحي: واختصاصها بهم دون سائر الناس، قال ابن الأنباري: سمي الوحي وحياً لأن الملك أسره على الخلق؛ وخص به النبي ص .
ومن هنا يبدو أن التعريف الشرعي منحدر عن الأصل اللغوي في خصوصية الإسرار والإعلام السريع، وما يصاحب ذلك من الإشارة والرمز اللذين يخفيان على الآخرين.
وقد عبر الأستاذ محمد عبده عن ذلك بما يقارب هذا المؤدى فقال: ((بأنه عرفان يجده الشخص في نفسه مع اليقين بأنه من قبل الله بواسطة، أو بغير واسطة، والأول يتمثل لسمعه بصوت أو بغير صوت)).(رضا،1935،ص25)
ولعل المراد بما يتلقاه النبي ص من العرفان اليقيني بغير صوت هو الإلقاء في الروع، وذلك بأن ينفث الله في روع النبي ص ما يشاء من أمر، أو ينفث روح القدس ما أوحى إليه بتلقيه إياه؛ فيكون ذلك من الوحي بوجه من الوجوه. وقد يؤيد هذا الملحظ ما نسب إلى النبي أنه قال: إن روح القدس نفث في روعي .(السيوطي،1967)
ـ سماع كلام الله مباشرة من وراء حجاب دون معاينة أو رؤية، لامتناع ذلك عقلاً وشرعاً، كما كلم الله موسى بن عمران ع (النساء:164.) وكان ذلك من وراء حجاب وهو أن يحجب ذلك الكلام عن جميع خلقه إلا من يريد أن يكلمه به نحو كلامه لموسى ع لأنه حجب ذلك عن جميع الخلق إلا عن موسى ع وحده، لأن الحجاب لا يجوز إلا على الأجسام المحدودة)).(الطبرسي،ص37)
ـ أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء؛ كما في تبليغ جبرئيل لرسول الله في صورة معينة أو صور متعددة، وهي القرآن الكريم عن الله، من غير أن يكلم الله نبيه على النحو الذي كلم به موسع ، هذه الأصناف والمراتب في الإيحاء حددتها الآية الكريمة السابقة فيما يتعلق بوحي الأنبياء كما يبدو، إلا أننا من متابعة هذه الظاهرة في القرآن الكريم لاحظنا بعض الدلالات الإيحائية لهذا التعبير قد تختلف عما تقدم ويمكن الإشارة إلى أهمها بما يأتي:

2: الإلهام:
وهو أن يلقي الله تعالى في النفس أمراً يبعث على الفعل أو الترك وهو نوع من الوحي، يخص به الله من يشاء من عباده غير قابل للتفكير به أو التخطيط له مسبقاً، ليفرق بينه وبين الحالات اللاشعورية من جهة والسلوك الكسبي من جهة أخرى، كما يدل على ذلك قوله تعالى: ، وقوله تعالى: .(القصص: 7.)(طه: 38.)

3: التسخير:
وهو أن يسخر الله تعالى بعض مخلوقاته إلى عمل ما بهديه وإشاءته وتسخيره، بشكل من الأشكال التي لا تستوعبها بعض مداركنا أحياناً، ويستيقنها الذين آمنوا دون أدنى شبهة، كما يدل على هذا النوع قوله تعالى: .(النحل:68.)

4: الرؤيا الصادقة:
وهي وحي إلهي بالنسبة للأنبياء خاصة يتلقون فيها الأوامر ويتسلمون التعليمات من السماء، كما دل على ذلك قوله تعالى ـ فيما اقتص الله من خبر إبراهيم مع ولده ـ: .(الصافات: 102–105.)
فأشارت الآيات إلى الرؤيا الصادقة في المنام، إلى استفادة إبراهيم وولده، الأمر الإلهي فيها،

موقف المستشرقين من السيرة

لقد اتخذ المستشرقون مواقف متباينة تجاه السيرة النبوية، حيث حاولوا دراسة حياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم من منظور يتناقض في كثير من الأحيان مع الرؤية الإسلامية. هذه المواقف تنبع من خلفيات فكرية ودينية مختلفة، حيث حاول بعض المستشرقين تحليل السيرة النبوية بمنهجيات علمانية أو مادية، بينما اتجه آخرون إلى التشكيك في مصداقية السيرة ككل.
ومما يؤخذ على الاستشراق أنه قد عجز عن تمثيل النبوية الإسلامية بشكل جيد يعود، في جانب منه، إلى عدم امتلاكهم للإحساس بالعناصر الروحية، وقدرتها على إنجاز المشاريع الكبرى بوساطة استغلال قوى المادة ذاتها كما يقول خضر الشايب.(الشايب،2002،ص584)
ويقول عماد الدين خليل في بحث له عن المستشرقين والسيرة: إن المستشرقين ـ بعامة ـ يريدون أن يدرسوا سيرة رسول الله ص وفق حالتين تجعلان من المستحيل تحقيق فهم صحيح لنسيج السيرة ونتائجها وأهدافها التي تحركت صوبها، والغاية الأساسية التي تمحورت حولها، فالمستشرق بين أن يكون علمانياً مادياً يؤمن بالغيب، وبين أن يكون يهودياً أو نصرانياً لا يؤمن بصدق الرسالة التي أعقبت النصرانية.(النملة،ص23)
إن المستشرقين يشكون في صحة (السيرة) نفسها ويتجاوز بعضهم الشك إلى الجحود، فلا يرونها مصدراً تاريخياً صحيحاً، وإنما هي عندهم كما ينبغي أن تكون عند العلماء جميعاً طائفة من الأخبار والأحاديث التي تحتاج إلى التحقيق والبحث العلمي الدقيق، ليمتاز صحيحها من مخولها فهم يقفون هذا الموقف العلمي من السيرة، ولكنهم يقفون من أمية وشعره موقف المتيقن المطمئن، مع أن أخبار أمية ليست أدنى إلى الصدق ولا أبلغ في الصحة من أخبار السيرة النبوية.(مراد،2004،ص207)
ويزعم المستشرق المجري (جولدزيهر) أن الإسلام دين تطور على يد المسلمين، وذلك بكثرة الإضافات التي جعلت كيان هذا الدين يصل إلى حد لم يعرفه محمد ص. وأول هذه الإضافات السنة، فإن ألوف الأحاديث التي ثبت أن الرسول ص نطق بها هي من صنع العلماء الذين أرادوا أن يجعلوا من الإسلام ديناً كبيراً شاملاً، فخلقوا هذه الأحاديث.
ويذكر: أن تعاليم القرآن نجد تكملتها واستمرارها في مجموعة الأحاديث المتواترة، وهي وإن لم ترو عن النبي ص مباشرة، تعتبر أساسية لتميز روح الإسلام .(صبره،1997،ص73)
ويقول أيضاً: إن هذه الأحاديث وغيرها من النصوص المماثلة والتي يسهل علينا جمعها لا تمثل الأخلاق فحسب بل إنها لتعبر عن العاطفة العامة لفقهاء المسلمين، ولكن الإسلام خلال توسعه التالي وبفعل التأثيرات الأجنبية ترك مجالاً لدقة العلماء المعنيين ولعلماء العقائد .
قال سيل: ((يبدو أن هذه الحكايات مأخوذة من بعض التراثيات الخرافية للمسيحيين الشرقيين))، وحاول سيل في مواضع أخرى من كتابه الذي ترجم القرآن فيه القرآن النيل من الرسول محمد ص خلال تعليقاته على بعض الآيات القرآنية التي خصت موضوع الزواج، فقد ذهب إلى أن الرسول محمد ص قد ميّز نفسه عن باقي المسلمين في قضية الزواج وأنه كان يفضل ما يحلو في عدد الزوجات وكيفية التعامل معهن.

إن المستشرق جورج سيل وعلى الرغم من تصريحاته بالتزام الموضوعية في ترجمة القرآن الكريم، إلا أنه قد تأثر بالآراء الاستشراقية التي كانت سائدة في عصره والمتعلقة بالسيرة.(الغزالي،2001،ص70)

ومنها ما يتعلق بتعدد زوجات الرسول محمد ص ، فالرسول الكريم ص لم يكن كما يصوره بعض المستشرقين من أنه رجل يتلاعب بعقله الهوى أجله الله فيجعله يسعى وراء الشهوة أو الغرام، وإذا كان بعض الكُتاب المسلمين في بعض العصور قد أباحوا لأنفسهم أن يقولوا هذا القول، وأن يقدموا لخصوم الإسلام عن حسن نية هذه الحجة، فالسبب يعود إلى إيمان هؤلاء وأولئك بالمادية، فأرادوا أن يصوروا محمداً ص عظيماً في كل شيء، عظيما حتى في شهوات الدنيا، وهذا التصور خاطئ ينكره تاريخ الرسول ص أشد إنكار وتأبى حياته كلها أن تقره.(هيكل، ص317)

ويمكننا أن نذكر دليلاً آخر على أن الرسول محمد ص لم يقصد المتعة من وراء تعدد الزوجات، إذ كان عمره بعد وفاة السيدة خديجة ع قد تجاوز الخمسين ومن المتعارف عليه أن الإنسان يقل نشاطه في هذه المرحلة وبعدها يتراجع إلى الحد الذي لا يستطيع الزواج بأكثر من امرأة أو على أكثر تقدير من امرأتين، إذ لا بد من أسباب أخرى دفعته لذلك وقد أشارت إليها بعض الدراسات.(لصراف،1979،ص 317)

وهناك ردّ على جولدزيهر من قبل الأستاذ الغزالي، يقول: وهنا نتساءل نحن: كيف يتصور هذا المستشرق أن الإسلام ينمو؟ إن المقطوع به لدينا وفق النصوص المجمع عليها أن الإسلام في حياة الرسول اكتمل في عقائده وعباداته وأخلاقه وأحكامه، ونصوصه وقواعده، وأن الرسول انتقل إلى الرفيق الأعلى وترك الإسلام على هذا النحو، وأن المسلمين من القرن الأول إلى يوم الناس هذا يعتبرون أي تزيد على الدين بدعة تحارب، ويرفضون من أي مخلوق ومن أي جماعة أن يضموا إلى هذا الدين جديداً، فكيف ساغ لهذا المستشرق أن يركب هذا الشطط؟(صبره،ص25)

لقد حاول المستشرقون تفسير السيرة النبوية من خلال منظور يتجاهل البعد الروحي والإلهي، ويعتمد على النظريات المادية والعلمانية. ومن أبرز النقاط التي تميز موقفهم:

1. **التشكيك في مصادر السيرة** :يعتبر بعض المستشرقين أن السيرة النبوية ليست سوى مجموعة من الروايات التي تم جمعها بعد قرون من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، مما يجعلها عرضة للتحريف والإضافة. وهذا الموقف يتجاهل الجهود العلمية التي بذلها علماء الحديث في تمحيص الروايات وفرز الصحيح من الضعيف.
2. **النظرة المادية للتاريخ** :حاول بعض المستشرقين تفسير أحداث السيرة النبوية من خلال العوامل الاقتصادية والاجتماعية، مع تجاهل دور الوحي الإلهي في توجيه الأحداث. وهذا المنهج يتناقض مع الرؤية الإسلامية التي ترى أن البعد الروحي هو المحرك الأساسي للسيرة النبوية.
3. **تشويه صورة النبي صلى الله عليه وسلم** :حاول بعض المستشرقين تصوير النبي محمد صلى الله عليه وسلم كشخص طموح يسعى إلى السلطة والمكانة الاجتماعية، مع تجاهل الجوانب الأخلاقية والروحية في شخصيته. وهذا الموقف يعكس تحيزاً واضحاً ضد الإسلام والرسول صلى الله عليه وسلم.
4. **إنكار المعجزات والأحداث الغيبية** :أنكر العديد من المستشرقين الأحداث الغيبية التي وردت في السيرة النبوية، مثل حادثة الإسراء والمعراج، معتبرين أنها مجرد أساطير أو روايات رمزية. وهذا الموقف يتجاهل الإيمان بالغيب الذي هو أحد أركان العقيدة الإسلامية.

موقف المستشرقين من السيرة النبوية يعكس تحيزاً فكرياً ودينياً في كثير من الأحيان، حيث حاولوا تفسير الأحداث من منظور يتناقض مع الرؤية الإسلامية. ومع ذلك، فإن الردود العلمية التي قدمها العلماء المسلمون تؤكد صحة السيرة النبوية وتفند الشبهات التي أثارها المستشرقون.

موقف المستشرقين من الوحي

فنورد أولا شبهاتهم حول الوحي الإلهي ثم نأتي الردود العلمية عليها مسلسلة. ذهب المستشرقون مذاهب شتى في تفسير الوحي الإلهي المنزل علي النبي العربي ، ولكنهم أجمعوا على إنكاره ، وأتوا بتفسيرات وتعليلات و تأويلات حاولوا من خلالها تفسير التصرفات التي تنتاب الرسول إبان نزول الوحي عليه ، على أن انكارهم للوحي قادهم بداهة إلى إنكار المصدر الإلهي للقران الكريم الذى أجمعوا أيضا على بشريته وبيان ذلك أن المفكر الفرنسي " جوستاف لوبون" (Lebon) يرى

أن التصرفات التي تعتري الرسول إبان نزول الوحي الإلهي عليه ما هى إلا أصابته بالصرع الذي ينتابه في هذه اللحظات ، فيعتريه احتقان فغط ، فغثيان ـ ويرى أنه يجب اعتبار محمد ص من فصيلة المتهوسين من الناحية العلمية

ـ ويقول في هذا الصدد :

لذلك فلم يكن ذوالمزاج البارد من المفكرين هم الذين ينشئون الديانات ، ويقودون الناس ، وإنما أولو الهوس هم الذين مثلوا هذا الدور ، وهم الذين أقاموا الأديان ، وهدموا الدول ، وأثار الجموع وقادوا البشر ،

المستعرب الألماني " هو برت جريم "H. Grimme" إلى أن محمدا لم يكن في بداية أمره يبشر بدين جديد ، ولكنه اقتنع بضرورة إصلاح مجتمعه في مكة الذي يعاني من الفساد ، فوضع خطة لمساعدة الفقراء عن طريق فرض ضريبة علي دخول الأغنياء، ولكنه فهم من أن الحظ لا يؤاتيه بقبول هذا الحل من قبلهم آما أنه لم يتخيل خطة لصراع الطبقات على طريقة القرنين ـ التاسع عشر والعشرين ، ومن هنا فقد استخدم فكرة الحساب يوم القيامة وسيلة للضغط على هؤلاء الأغنياء لقبول خطته الرامية إلى الإصلاح الاجتماعي في مجتمعه ،

أما المشترق الإنجليزي مونتجمرى وات (M. WATT) فهو ينكر الوحي -

الإلهي وأن مصدر القرآن هو الخيال الخلاق الذي يتمتع به الرسول مثلما تمتع به بقية البشر

الممتازين ، آما يرجع إلى اللاوعي الجماعي طبقا لرأى "يونج" وقد حاول التوفيق بين هذين

الرأيين إلا أنه يؤئيد عدم تفسير الوحي بإصابة النبى بالهلوسة و الصرع وغيرهما من الأمراض العصبية

ويصل "مكسيم رودنسون" إلى الإسلامية شأنه في ذلك شان بقية أضرابه من المستشرقين نتيجة مفادها أن الوحي الذي ينزل على الرسول لايمكن تفسيره بالأمراض النفسية التي قد تنتاب الإنسان ، ولا بتدخل الشياطين ، والأرواح الشريرة. آن العرب يعزون إليها الكهانة وسجع الكهان، ولكن ما يراه ويسمعه الرسول هو نتيجة وصوله إلى إحدى درجات التصوف التي لم تصل إلى الاتحاد بالله ولكنها تقع بين مرحلة الزهد والتأمل والتعبد وبين مرحلة الاتحاد مع الله والاندماج فيه.

وعند ما عالج " جولد زيهر" (G. Ziher) هذا الموضوع في ثنايا بحوثه الإسلامية ، فإنه أرجع القرآن الكريم إلى مصادر داخلية وخارجية ، وبذلك فهو أيضا ينكر الوحي الإلهي طبقا للرؤية الإسلامية ، ويرى أن تبشير النبي العربي ليس مزيجا منتخبا من معارف وأراء دينية ،

عرفها أو استقاها بسبب اتصال بالعناصر اليهودية و المسيحية و غيرها ، وتأثر بهذه الأفكار تأثرا وصل إلى أعماق نفسه فصارت عقيدة أن طوى عليها قلبه ، آما صار يعتبر هذه التعاليم واجبا إلهيا ، فأصبح ـ بإخلاص ـ على يقين بأنه أداة لهذا الوحي. (جولد،ص6)

المناقشة والردود العلمية علي آرائهم :

اراد بعض المستشرقين المتعصبين الحاقدين خاصة القدماء منهم الذين حاولوا تفسير الوحي بإصابة الرسول بالصرع وأن أعراضه تبدو عليه ، إذ أفاق من نوبته تلا على المؤمنين ما يقول إنه وحي الله إليه ، في حين لم يكن هذا الوحي إلا أثرا من نوبات الصرع . والسبب أنها قد قيلت في زمن ان المستشرقون يحاولون نقض الإسلام ومعتقداته بإيراد شبهات لا أساس لها من العلم ، وأنهم وأن الكتاب الغربيين أنفسهم قد ردوا علي هذه الشبهات ، ونقضوها من أساسها ، وأن الحالة التي تعترى الرسول في أثناء تلقيه الوحي تختلف عن المصابين به فعلا ، وآية ذلك أن الذي يصاب حقيقة بالصرع لا يذآر إطلاقا مامر به إبانها ، بل إنه ينسى هذه الفترة من حياته بعد إفاقته من نوبته نسيانا تاما ،

إن حالة الشعور و التفكير تتعطل فيه تمام التعطل . وهذه الأعراض التي تصيب المرضى من الصرع لا تنطبق وما يعتري الرسول من حالات نفسية في أثناء نزول الوحي عليه ، لأنه ان يذآر بدقة بالغة ما يتلقاه وما يتلوه بعد ذلك على أصحابه ،

آما أن نزول الوحي لم يكن مقترنا دوما بالغيبوبة الجسمية مع تنبه الإدراك الروحي غاية التنبه ، بل إنه كثيرا ما ينزل الوحي والنبي في تمام يقظته العادية.(جولد،ص6)

وملخص القول في هذه النقطة إن الصرع يعطل الإدراك الإنساني ، وينزل بالإنسان إلى مرتبة آلية يفقد أثنائها الشعور الحس ، أما الوحي فهو سمو روحي اختص الله به أنبيائه ليلقي إليهم بحقائق الكون اليقينية العليا آي يبلغوها للناس وقد يصل العلم إلى إدراك بعض هذه الحقائق ومعرفة سننها ، وأسرارها تعد أجيال وقرون ، وقد يظل بعضها لايتناوله العلم . وما ذلك تبتقى حقائق يقينية يهتدي بها المؤمنون الصادقون .

ويجب استبعاد صفات الهوس و الصرع والمرض النفسي التي اتهم بها المستشرقون النبي في أثناء نزول الوحي عليه ، وخاصة جويستاف لوبون ذلك أن التاريخ قد أنبأنا أن النبي لم يكن يتصف بهذه الصفات قبل البعثة بل إنه يصفه لنا بالعاقل والصادق الأمين . وإنه لم يكن قبل البعثة من أولئك الذين تعتريهم الوساوس و السلوك الشاذ ، والتصرف الغريب ، بل ان بعيدا عن سلوك الكهان وسجعهم وتمتعهم ، وتصرفاتهم الغريبة . ولم يكن شاعرا يعتريه شيطان الشعر فيؤثر في قوله وتصرفاته، وإن معاصريه الذين أجهدوا أنفسهم في بيان مساوية لم يصفوه بالمرض و الوسوسة و الصرع بالرغم من وصفهم له بالسحر والكهانة و استقائه عن معلوماته عن آخرين .

لقد وصف النبي شخصيا ظاهرة الوحي المنزل عليه وصفا دقيقا حينما شبهه أحيانا مثل صلصلة الجرس ، وهو أشد عليه فيفصم عنه وقد وعى ما قال، وأحيانا يتمثل له الملك رجلا فيكلمه فيعى ما يقول ، وفي كلتا الصورتين ان النبي واعيا وعيا املا بما يوحى إليه ، وقد كرر ذلك مرات عديدة فأثبت لنفسه الوعي الكامل والإدراك السوى لحالته قبل الوحي وحالته بعد الوحي ، وحالته في أثناء الوحي ، وهذا التاييد ينفي عن الرسول شبه الهلوسة ، والمرض النفسى ، والصرع الذي ينتاب من يصابون به ، وعن طريق وعي الرسول الكامل لما يوحى به .

مونتجمرى وات

واذا عللنا ما ذهب إليه (مونتجمرى وات) من أن الرسول. شأنه شأن بعض عظماء الرجال المتمتعين بذلك "الخيال الخلاق" وأن مصدر الوحي المحمدي هو هذا " الخيال الخلاق" و اللاوعي الجماعي فإننا نجد هذه التعليلات خالية من الأدلة والبراهين العلمية الصحيحة . ذلك أن الخيال الخلاق الذي تحدث عنه وات قد فسره شخصيا بأن رجال الدين يرجعونه إلى الله ، ومن خلال هذا التفسير يكون الله هو مصدر هذا الخيال الخلاق، ولا أحد سواه خاصة اذا كانت هذه الأفكار الخلاقة أعلى من الإنسان ذاته وأسمى من عتبة الشعور ، ثم أن مسألة اللاوعي الجماعي الذي عزا إليه (وات) ظاهرة الوحي المحمدي هو من الأمور المعقدة التي تستحق منا بيانا شافيا لدحضها .

ذلك أن اللاشعور أو اللاوعي المشترك أو الجماعي ينتمي إلى ما نطلق عليه باسم (الكشف) أو الالهام أو الحدس الباطني أو الشعور الداخلى ، فهذه الأمور مهما تباينت تسمياتها غالبا ما تكون ثمرة من ثمار الكد والجهد أو أثرا من آثار الرياضة الروحية أو نتيجة للتفكير الطويل، فلا تنشئ في النفس يقينا كاملا ولا شبه كامل، بل يظل أمرا شخصيا ذاتيا لا يلتقي الحقيقة من مصدر أعلى و أسمى .(الصالح،1985،ص2)

بطلان تفسيرات" وات" بالخصوص خاصة إذا علمنا أن الحقائق الدينية و الأمور الغيبية

التي تخبر عنها ظاهرة الوحي ، لاتخضع للخيال الخلاق ولا إلى اللاشعور الجماعي أو الفرد التي تحاول اكتشاف المجهول عن طريق الفراسة والحدس الباطني ، ولأنها لا تخضع أيضا إلى مقاييس الحس الظاهري الذي اعتده الناس، لأن ظاهر ة الوحي عبارة عن انسلاخ الذات البشرية للموحى إليه واتصاله بالذات الروحانية ، والتي تخضع لتصور حوار علوي بين الذاتين ، ذات متكلمة آمرة معطية ، وذات مخاطبة مأمورة متلقية .

أما ما ذهب إليه "وات" في قوله إن كلمات الوحي كانت لها صلة بمحمد قبل أن يصير واعيا بها وإن للرسل شخصيتين إحداهما واعية شاعرة ، الأخرى واعية ولا شاعرة، أى أن لمحمد ازدواج الشعور واللاشعور ، فإن السرد التاريخي لنزول الوحي وطريقة تلقى الرسول له وإبطائه عليه ومعاناته في تلقيه ما ينفي هذا الازدواج الموصوف به . بل إن العرب أنفسهم قد تملكهم الحيرة في تفسير هذه الظاهرة ، فأحيانا يصفونه بأضغاث الأحلا م ، ومرة يقول شاعر مفتر ، ومرة أخرى بالجنون والهلوسة والمرض . ولكن الثابت تاريخيا أن الرسول منذ اللحظة الأولى التي نزل عليه القرآن فيها كان واعيا تماما بما يوحى إليه ، وكان يبلغ رسالة

ربه وتعليماته بصورة دقيقة ، وكان يحرص على ألا يضيع منه حرف مما ينزل عليه وكان يجهد نفسه في حفظ ما يوحى إليه، حتى أمره الله بالتريث وكان يأتيه الوحي في كل زمان و في كل مكان ، وهو في كامل وعيه ويقظته .

فكان القرآن ينزل علي قلب النبي في الليل الدامس والنهار الاضحيان وفي البرد القارس أو في أثناء السفر وفي هدأة السوق أو وطيس الحرب وحتى في وفي أثناء ذلك ـ كله كان وعى . الإسراء إلى المسجد الأقصى ، والعروج إلى السموات العلى ،

النبي كاملا ، وكان نقله لما يوحى به إليه صحيحا كاملا متقنا. وحقيقة الوحي الإلهي الذي ينزل عليه من لدن عزيز قدير ، وهو في هذا الشأن تكون هذه الظاهرة لديه متماثلة عند جميع الأنبياء الآخرين ، طالما كان المصدر واحدا والغاية واحدة .ومن هنا كان

حرص القران على تسمية ما نزل علي قلب محمد وحيا، ليشابه مدلول الوحي بين جميع النبيين تشابه اللفظ الدال عليه عند ما يقول : والنجم اذا هوى ، ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى، إن هو الا وحي يوحى).(4-1 : سورة النجم)

رودنسون

أما ما ذهب إليه (رودنسون) من أن الوحي الذي ينزل على الرسول هو عبارة عن وصوله إلى إحدى درجات التصوف التي لم تصل بعد إلى رتبة الاتحاد بالله . أى أن (رودنسون) يريد أن يقول إن الوحي المحمدي هو عبارة عن ذلك الكشف الذي عرفت البشرية منها ألوانا كالشعراء والمتصوفين وبعض الكهان والعرافين ..... وهذا الكشف أو الإلهام يكون غالبا نتيجة التفكير الطويل و التأمل الشديد والرياضة الروحية المجهدة والسحر المتواصل وغيرها من العوامل النافعة عن ذات البشرية الداخلية .

والرد علي هذا الرأي كما أشرنا إليه عدم مساوي الكشف والإلهام الإلهي ، لأن لكل نبوة شعورا أو إدراكا ووعيا كاملا، بينما الكشف والإلهام لا يرتقيان إلى درجة النبوة و الوحي. ومن العجب إننا لا ندري كيف وصل " رودنسون" إلى تلك النتيجة العلمية التي حاول من خلالها البرهنة على أن النبي كان صوفيا . فالصوفية لون من ألوان السلوك يجتنب فيه الذين يسلكونه الترف ويختار البساطة في لباسهم ومعاشهم ، كما يعني هذا الإصلاح والاجتناب الاختياري للملاذ العابرة ، والابتعاد عن الحياة الاجتماعية، خصوصا الزواج وكبح جماح النفس ، وتطهير ها ، والبساطة التي ترفض كل ترف و أبهة، هكذا نرى أن هذه التصرفات منافية للتعاليم الإسلامية التي ترفض العزوبية و ترفض إجتناب الملذات العادية المباحة وترفض الزهد والتصوف على طريقة الرهبان و القساوسة ، ومن ثم فإن وصف الرسول بالمتصوف ، وأنه قد بدأ في تسلق مراتبه حتى وصل إلى درجة التأمل ولم يصل إلى درجة الاتحاد بالله .....هو قول لا يسنده دليل علمي أو واقعي ، ولأن هذه المراتب جميعها رتبت وصنفت بعد أن أخذت الصوفية مكانتها في المجتمع الإسلامي .

الخلاصة

هكذا نصل في نهاية هذا البحث إلى خاتمة وخلاصة مفادها: صحة الوحي الإلهي الذي ينزل على الرسول عن طريق جبريل- عليه السلام -. وهذا الوحي خارج عن الذات المحمدية وليس أثرا من آثار المرض ، أوالهلوسة أو الجنون ، وليس تعبيرا عن اللاوعي الجماعي أو الشعور، وليس أثرا من آثار الزهد و التصوف الذي أخذ بهما الرسول قبل البعثة ، وليس أثرا من الاثار الخارجية والداخلية التي تأثر بها الرسول سواء أكان من العرب قبل الإسلام أو من اليهود والنصارى المقيمين بمكة و المدينة إبان البعثة النبوية . ومن هنا تنهار آقوال المستشرقين بالخصوص . وما علينا إلا ان نؤمن بأن الوحي هو ما يكلف الله به أنبيائه من آياته وكتبه لتبليغها إلى عباده مهما اختلفت صوره وتعددت .

الخاتمة

في ختام هذا البحث، يمكننا القول إن ظاهرة إنكار الوحي لدى المستشرقين تُعتبر واحدة من التحديات الفكرية الكبرى التي واجهت العقيدة الإسلامية عبر العصور. لقد حاول المستشرقون تفسير الوحي بطرق مختلفة، تارةً من خلال نظريات نفسية وفلسفية، وتارةً أخرى من خلال إنكار المصدر الإلهي للقرآن الكريم، وادعاء أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم هو مؤلفه البشري. إلا أن هذه المحاولات، على تنوعها واختلافها، تظل بعيدة عن الحقيقة التي يؤمن بها المسلمون، وهي أن الوحي هو كلام الله تعالى المنزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل عليه السلام.

لقد استعرضنا في هذا البحث آراء عدد من المستشرقين الذين حاولوا تفسير الوحي بطرق تتناقض مع المفهوم الإسلامي، مثل تفسير الوحي على أنه نتاج الصرع أو الهلوسة، أو أنه تعبير عن الخيال الخلاق أو اللاوعي الجماعي. كما تطرقنا إلى ردود العلماء المسلمين التي تفند هذه الآراء وتؤكد حقيقة الوحي الإلهي، مستندين في ذلك إلى الأدلة النقلية من القرآن الكريم والسنة النبوية، وكذلك إلى الأدلة العقلية التي تثبت أن الوحي لا يمكن أن يكون نتاجاً بشرياً.

من خلال هذا البحث، تبين لنا أن إنكار الوحي ليس ظاهرة جديدة، بل هي امتداد لمواقف تاريخية حاولت التشكيك في الرسالة الإسلامية منذ بداياتها. إلا أن هذه المحاولات، على الرغم من انتشارها في بعض الأوساط الفكرية، تظل غير قادرة على النيل من حقيقة الوحي ومصدره السماوي. فالقرآن الكريم، ببلاغته وإعجازه، يظل شاهداً على أن مصدره هو الله تعالى، وأن النبي محمد صلى الله عليه وسلم هو رسول مبلغ لهذه الرسالة، وليس مؤلفاً لها.

ختاماً، نأمل أن يكون هذا البحث قد أسهم في تسليط الضوء على ظاهرة إنكار الوحي من منظور شامل، وأن يكون مرجعاً مفيداً للباحثين في هذا المجال. كما نأمل أن يكون هذا البحث دافعاً للمسلمين لتعميق فهمهم لعقيدتهم، والدفاع عنها بأساليب علمية ومنهجية، خاصة في ظل التحديات الفكرية التي تواجهها الأمة الإسلامية في العصر الحديث.

ونسأل الله تعالى أن يوفقنا جميعاً لخدمة دينه، وأن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يهدينا إلى الصراط المستقيم. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

النتائج:

من خلال هذا البحث، توصلنا إلى مجموعة من النتائج المهمة التي تسلط الضوء على ظاهرة إنكار الوحي لدى المستشرقين والردود العلمية عليها. وفيما يلي أبرز هذه النتائج:

1. جذور الظاهرة:
   - أظهر البحث أن ظاهرة إنكار الوحي ليست حديثة، بل تمتد جذورها إلى العصور الإسلامية الأولى، حيث ظهرت في سياقات متعددة نتيجة لأسباب دينية وفكرية وسياسية.
   - لاحظنا أن المستشرقين تأثروا بالثقافات والفلسفات الغربية، مما دفعهم إلى محاولة تفسير الوحي بطرق تتناقض مع المفهوم الإسلامي.
2. أسباب الظاهرة:
   - تتنوع أسباب إنكار الوحي بين الجهل بمفاهيم الوحي في الإسلام، والتأثر بالثقافات الأخرى، والرغبة في معارضة الفكر الديني لتحقيق مصالح شخصية أو سياسية.
   - بعض المستشرقين كانوا مدفوعين بدوافع عدائية تجاه الإسلام، مما جعلهم يحاولون تشويه صورة الرسول صلى الله عليه وسلم والقرآن الكريم.
3. آثار الظاهرة:
   - أدى إنكار الوحي إلى تشويه صورة العقيدة الإسلامية وإثارة الشبهات بين المسلمين، مما تسبب في تشتت فكري وثقافي.
   - استُغلت هذه الظاهرة من قبل أعداء الإسلام لتقويض الثقة بالرسالة الإسلامية ومحاولة إضعافها.
4. ردود العلماء والمفكرين:

- أثبت البحث أن العلماء المسلمين واجهوا ظاهرة إنكار الوحي بردود قوية ومحكمة، مستندين إلى الأدلة النقلية من القرآن الكريم والسنة النبوية، وكذلك إلى الأدلة العقلية.
- تم تفنيد ادعاءات المستشرقين التي حاولت تفسير الوحي على أنه نتاج الصرع أو الهلوسة أو الخيال الخلاق، مع التأكيد على أن الوحي هو كلام الله المنزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

5. صحة الوحي الإلهي:

- أكد البحث أن الوحي الإلهي هو حقيقة لا شك فيها، وأنه خارج عن الذات البشرية للنبي صلى الله عليه وسلم، وليس نتاجاً لأي مرض أو حالة نفسية.
- تم التأكيد على أن القرآن الكريم هو معجزة خالدة تدل على صدق الرسالة الإسلامية، وأنه لا يمكن أن يكون نتاجاً بشرياً.

6. دور المستشرقين:

- على الرغم من محاولات المستشرقين تشكيك المسلمين في عقيدتهم، إلا أن هذه المحاولات لم تنجح في النيل من حقيقة الوحي ومصدره السماوي.
- لاحظنا أن بعض المستشرقين كانوا منصفين في دراستهم للإسلام، بينما كان البعض الآخر متحيزاً ومدفوعاً بدوافع عدائية.

7. أهمية البحث العلمي:

- أظهر البحث أهمية الدراسات الأكاديمية في مواجهة التحديات الفكرية التي تواجه الإسلام، خاصة في ظل انتشار الشبهات والأفكار المغلوطة.
- تم التأكيد على ضرورة تعزيز الوعي الإسلامي لدى المسلمين، وتزويدهم بالأدلة العلمية والعقلية التي تدحض الشبهات المثارة حول الوحي.

ختاماً، يمكن القول إن هذا البحث قد أسهم في توضيح حقيقة الوحي الإلهي والرد على الشبهات التي أثارها المستشرقون، مع التأكيد على أهمية مواصلة البحث العلمي في هذا المجال لتعزيز الفكر الإسلامي ومواجهة التحديات المعاصرة.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث، نقدم مجموعة من التوصيات التي نأمل أن تسهم في تعزيز الفهم الصحيح لظاهرة الوحي، ومواجهة التحديات الفكرية التي تواجه العقيدة الإسلامية، خاصة فيما يتعلق بإنكار الوحي لدى المستشرقين. وفيما يلي أبرز هذه التوصيات:

1. **تعزيز الوعي الإسلامي**:

- ينبغي تنظيم برامج تعليمية ودورات تدريبية تهدف إلى تعريف المسلمين بمفاهيم الوحي وأهميته في الإسلام، وتفنيد الشبهات المثارة حوله.
- يجب إدراج موضوعات تتعلق بالوحي والرد على الشبهات في المناهج التعليمية، خاصة في المراحل الجامعية.

2. **تشجيع البحث العلمي:**

- ينبغي دعم الدراسات الأكاديمية التي تتناول ظاهرة إنكار الوحي وأسبابها، مع التركيز على إيجاد حلول علمية وعملية للتعامل معها.
- تشجيع الباحثين على إجراء دراسات مقارنة بين مفهوم الوحي في الإسلام ومفاهيم الوحي في الديانات الأخرى، لتوضيح الفروق والخصوصيات.

3. **استخدام وسائل الإعلام:**

- يجب استغلال وسائل الإعلام التقليدية والحديثة لنشر المعرفة الصحيحة عن الوحي والرد على الأفكار المغلوطة التي يروج لها المنكرون.
- إنشاء قنوات وبرامج إعلامية متخصصة في مناقشة القضايا الفكرية والعقدية، وتقديم محتوى علمي موثوق.

4. **إشراك العلماء والمفكرين:**

- تعزيز دور العلماء والمفكرين في توجيه المجتمعات الإسلامية ومناقشة القضايا الفكرية بأسلوب علمي يستند إلى الحوار البناء.
- تنظيم مؤتمرات وندوات علمية تجمع بين العلماء والمفكرين لمناقشة قضايا الوحي والرد على الشبهات المثارة حوله.

5. **التواصل مع الشباب:**

- التركيز على فئة الشباب، باعتبارهم الأكثر تعرضًا للتأثيرات الفكرية، من خلال مبادرات تثقيفية وتربوية تتناسب مع اهتماماتهم واحتياجاتهم.
- إنشاء منصات تفاعلية على الإنترنت تستهدف الشباب، وتقدم محتوى علميًا مبسطًا حول الوحي والرد على الشبهات.

6. **ترجمة الأعمال العلمية:**

- تشجيع ترجمة الأعمال العلمية التي تتناول موضوع الوحي والرد على الشبهات إلى لغات مختلفة، لنشر الفهم الصحيح للإسلام على نطاق عالمي.
- دعم ترجمة الكتب والمقالات التي كتبها العلماء المسلمين للرد على المستشرقين، وذلك لتوضيح حقيقة الوحي للعالم الغربي.

7. **تعزيز الحوار بين الأديان:**

- تشجيع الحوار بين الأديان والثقافات لتوضيح مفهوم الوحي في الإسلام، والرد على الشبهات التي يروجها بعض المستشرقين.
- تنظيم لقاءات وحوارات بين علماء المسلمين والمفكرين من ديانات أخرى لتبادل الأفكار وتعزيز التفاهم المتبادل.

8. **إنشاء مراكز بحثية متخصصة:**

- إنشاء مراكز بحثية متخصصة في دراسة الاستشراق والرد على الشبهات التي يثيرها المستشرقون حول الإسلام.
- توفير الدعم المالي والفني لهذه المراكز لتتمكن من إجراء أبحاث متعمقة ونشر نتائجها على نطاق واسع.

ختاماً، نأمل أن تكون هذه التوصيات بمثابة خارطة طريق للباحثين والمهتمين بقضايا الفكر الإسلامي، وأن تسهم في تعزيز الفهم الصحيح لظاهرة الوحي ومواجهة التحديات الفكرية التي تواجه الإسلام في العصر الحديث.

المصادر

* القرآن الكريم.

1. الأعرجي، ستار جبار، الوحي ودلالاته في القرآن الكريم والفكر الإسلامي.
2. الأعسم، عبد الأمير، الاستشراق من منظور فلسفي، (بغداد – 1987م).
3. الراغب الأصبهاني، الحسين بن محمد بن الفضل (ت502هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد سيد كيلاني، ط1، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1961م.
4. رضا، محمد رشيد، الوحي المحمدي، مطبعة المنار، القاهرة، عام 1935م.
5. الزركشي، بدر الدين، محمد بن عبد الله (ت794هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: أبو الفضل محمد إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1957م.
6. الساموك، سعدون محمود، مناهج المستشرقين، ط2، بولاق، (القاهرة)، 1981م.
7. السباعي، مصطفى، الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم.
8. السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت:1911م)، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة المشهد الحسيني، القاهرة، عام 1967م.
9. الشايب، خضر، نبوة محمد| في الفكر الاستشراقي المعاصر (1422هـ – 2002م).
10. الصراف، محمد محمود، زوجات النبي الطاهرات وحكمة تعددهن، ط3، (القاهرة – 1979م).
11. الطبرسي، أبو علي، الفضل بن الحسن (ت:548هـ)، مجمع البيان في تفسير القرآن، مطبعة العرفان، صيدا، 1333هـ.
12. عبد الحميد عرفان، دراسات في الفكر العربي الإسلامي المعاصر، ط1، عمان – 1991م).
13. عبد الله، أحمد، العقيدة الإسلامية، ط2، (بيروت – 1986م).
14. العبيدي، رشيد، الحركة الاستشراقية ومراميها وأغراضها، ط1، (بغداد – 2003م).
15. عفاف سيد صبره، المستشرقون ومشكلات الحضارة، ط2، (1417هـ – 1997م).
16. عقيقي، نجيب، الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم.
17. الغزالي، بشير مشتاق، تطور الاستشراق البريطاني في كتابة السيرة النبوية.
18. محمد، حسين، حصوننا مهددة من داخلها، القاهرة، (مطبعة بولاق).
19. النملة، علي بن إبراهيم الحمد، المستشرقون والسنة والسيرة في المراجع العربية، ط1، (1431هـ – 2010م).
20. هيكل، محمد حسين، حياة محمد، مكتبة النهضة، ط5، (مصر – 1952م).